

## الفصل الثاني

### المبحث الأول

#### أ. مفهوم القرآن الكريم

ذهب العلماء في تعريف القرآن على مذهبهم. فالمتكلمون مثل الكلايين، اشعاريات، الكراميات، الماتوريديات والصفاتية يعرفون أن القرآن هو كلام الله القديم وليس مخلوقاً. وأما الحميميات والمعتزلة وغيرهم من الذين قالوا انه ليس لله صفات هم يعرفون أن القرآن هو المخلوق. والفيلسوف والصابئات يعرفون القرآن من ناحية الفلاسفة. هم الذين قالوا ان القرآن هو المعنى الذي يملأ النفوس. وأهل اللغة العربية والفقهاء والاصوليون يعرفون على ان القرآن هو المتزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من سورة الفاتحة الى سورة الناس.

والمقصود في بحثنا هذا أن القرآن هو الذي نجد في المصحف العثماني من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، وليس الكلام الذي كان عند الله والذي في لوح المحفوظ.

يتكون القرآن على 114 سورة و 3251 اية. والسورة التي تتزل قبل الهجرة تسمى مكية والتي تتزل بعد الهجرة تسمى مدنية. والمكية تكون على الثلثين من القراء، والمدنية ثلثها الباقي.<sup>2</sup>

وقال مناع القطان القرآن من كلمة قرأ. قرأ تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في

<sup>2</sup> Nashruddin Baidan ,*Metode Penafsiran Al-Quran*.(Jakarta: Pustaka Pelajar,2002) hal. 29-30

الأصل كالقراءة, مصدر قرأ وقرانا. قال تعالى(إن علينا جمعه وقرانه, فإذا قرأناه فاتبع قرانه- 17,18-القيامة)أي قراءته, فهو مصدر على وزن(فعلان) بالضم كالغفران والشكران, تقول: قرأته قرءا وقراءة وقرانا, بمعنى واحد. سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.<sup>3</sup>

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي.

و يطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن, وعلى كل اية من آياته, فإذا سمعت من يتلو اية من القرآن صح أن تقول إنه يقرأ القرآن(وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا 201-الأعراف.

وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب قرانا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه, بل لجمعه ثمرة جميع العلوم . كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء- 89-النحل)وقوله (ما فرطنا في الكتاب من شيء- 38-الأنعام).

و ذهب بعض العلماء إلى أن لفظ القرآن غير مهموز الأصل في الاشتقاق, إمام لأنه وضع علماء مرتجلا على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم و ليس مشتقا من قرأ, وإما لأنه من قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه, أو من القرائن لأن آياته يشبه بعضها بعضا فالنون أصلية- وهذه رأي مرجوح, والصواب الأول.

والقران الكريم يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص. بحيث يكون تعريفه حدا حقيقيا, والحد الحقيقي له هو

<sup>3</sup>مناع القطان.مباحث في علوم القرآن, (حقوق الطبع محفوظة, 1990) ص.2.

استحضاره معهودا في الذهن أو مشاهدا بالحس كأن تشيرا إليه مكتوبا في المصحف أو مقروءا باللسان فتقول هو ما بين ها تين الدفتين، أو تقول: هو(بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العلمين... إلى قوله: من الجنة والناس).

ويذكر العلماء تعريفا له يقرب معناه ويميز عن غيره، فيعرفونه بأنه:

كلام الله المتزل على محمد صلى الله عليه و سلم، المتعبد

بتلاوته. (فالكلام) جنس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى (الله) يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

و(المتزل) يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدادا -109-الكهف) (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعد سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله - 27-لقمان).

وتقييد المتزل بكونه (على محمد صلى الله عليه وسلم) يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

و(المتعبد بتلاوته) يخرج قراءات الحاد، والأحاديث القدسية-إن قلنا إنها متزلة من عند الله بألفاظها-لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءة الاحاد والأحاديث القدسية كذلك.

أسماءه القران منها:

و قد سماه الله بأسماء كثيرة:

1.القران(إن هذا القران يهدي للتي هي أقوم 9 الإسراء)

2. الكتاب (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم 10 الأنبياء)

3. الفرقان (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا-  
الفرقان)

القران هو المعجزة الكبرى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم, وقد جرت سنة الله الحكيم في المعجزات الكبرى لأنبيائه أن تكون في أعلى درجة من جنس ما امتاز به أقوامهم, حتى إذا تحدوهم أن يأتوا بمثلها وعجزوا قامت عليهم الحجة, ولزمهم أن يؤمنوا بما جاءوهم به, فهاذا موسى قد جاء قومه بعضا تنقلب حية, لأن قومه كانوا قد برعوا في صناعة السحر وحذقوا أفانيه, ولما جمع فرعون عظماءهم لمحاجة موسى على ملأ من الناس ألقوا حباهم وعصيههم وقالوا: بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون, فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون, فالتقى السحرة ساجدين, قالوا: انا رب العالمين, رب موسى وهرون. وهاهو ذاعيسى قد اوتي إبراء الأكمه والأبرص و إحياء الموتى بإذن الله, لأن قومه كانوا قد نبتغوا في الطب, وبلغوا الذروة منه.<sup>٤</sup>

وجريا على هذه السنة قد جاء القران بلسان القوم الذي أرسل إليهم محمد عليه السلام ودعاهم أول من دعا إلى الإسلام, وهم العرب, فكان لزاما أن يكون القران عربيا, وقد وصفه الله بهذا حيث يقول: (وإنه لتزِيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين, على قلبك لتكون من المنذرين, بلسان عربي مبين)

<sup>٤</sup> محمد الزفوف, التعريف بالقرآن والحديث, ص. 7

## ب. مفهوم سورة الملك

سورة الملك من السورة المكية, شأنها سائر السور المكية, التي تعالج موضوع العقيدة أصولها الكبرى, وقد تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة وهي إثبات عظمة الله وقدرته على حياء والأماتة.. وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.. ثم بيان عاقبة المكذبين جاحدين للبعث والنشور.

ابتدأت السورة الكريمة بتوضيح الهدف الأول, فذكرت أن الله جل وعلا بيده الملك لسلطان, وهو المهيمن على الأكوان, الذي تخضع لعظمته الرقاب وتعنوله الجباه, وهو المتصرف الكائنات بالخلق والإيجاد, والإحياء والإماتة (تبارك الذي بيده الملك..) الايات.

تحدثت عن خلق السموات السبع, وما زين الله به السماء الدنيا من الكواكب الساطعة, لنجوم اللامعة, وكلها أدلة على قدرة الله ووحدانته (الذي خلق سبع سموات طباقا..) الايات.

ثم تناولت الحديث عن الجرمين بشيء من الإسهاب , وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تنقطع شدة الغضب والغيط على أعداء الله, وقارنت بين مال الكافرين والمؤمنين ,على طريقة القران في جمع بين الترهيب والترغيب(إذا ألقوا فيها سمعوها شهيقا وهي تفور..).

و بعد أن ساق بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته,

حذرت من عذابه وسخطه أن حل بأولئك الكفرة الجاحدين(أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور..) الايات.

وختمت السورة الكريمة بالإنداز والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول, من حلول العذاب بهم الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موت الرسول وهلاك المؤمنين(قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أورهنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) الايات وياله من وعيد شديد,ترتعدله فرائص.<sup>٥</sup>

قال ابن عباس: زلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم, فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه وقالوا منه, فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم لئلا يسمع إلا محمد.<sup>٦</sup>

#### ما تضمنته الآية

إن الحياة والموت فتنة على الناس. ان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض طباقا وكلها على التناسب. ويهتم امر الله تعالى على العالم ليقوي الايمان به. والعذاب على الكافرين, ووعد الله للذين امنوا. والله الذي خلق الارض كاملة ليتسر الخلف في طلب الرزق. وتحذير الله على عباده الله وقليل منهم الشكور.<sup>٧</sup>

1. في الآية 1-5 يبين الله تعالى عن ملكه الدنيا والاخرة قال الله تعالى:

تبرك الذي بيده الملك, وهو على كل شئ قدير (1) الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا, وهو العزيز الغفور (2) الذي خلق سبع سموات طباقا, ما ترى في خلق الرحمن من تفوت, فارجع البصر هل ترى من فطور (3) ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا

<sup>٥</sup> محمد علي الصابوني, صفوة التفسير, (بيوت: دار الفكر, مجهول السنة) ص: 390

<sup>٦</sup> ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري, اسباب النزول, بيروت: دار الفكر 1991 ص: 293

<sup>7</sup>Widya Cahaya, *Alquran dan Tafsirnya*, (Jakarta: Ikrar Mandiri Abadi, 2011) hal:220

وهو حسير (4) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما

للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير (5)

2. وفي الاية 6-11 يبين عن النار والكافرين. قال الله تعالى:

وللذين كفروا برهم عذاب جهنم وبئس المصير (6) اذا القوا فيها

سمعوا لها شهيقا وهي تفور (7) تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج

سالم حزنتها لم يأتكم نذير (8) قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما

نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلل كبير (9) وقالوا لو كنا نسمع او

نعقل ما كن في اصحاب السعير (10) فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب

السعير (11)

3. وفي الاية 12-15 يبين عن وعد الله تعالى للمؤمنين. قال الله تعالى:

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير (12) واسروا

قولكم اواجهرو وابه انه عليم بذات الصدور (13) الا يعلم من خلق وهو

اللطيف الخبير (14) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في

مناكبها واكلو من رزقه واليه النشور (15)

4. في الاية 16-19 يبين عن الكافرين يعذبهم الله: قال الله تعالى:

ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور (16) ام

امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف

نذير (17) ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير (18) او لم يروا

الى الطير فوقهم صفت ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء

بصير (19)

5. في الاية 20-24 يبين عن نفسه القدير على كل شيء. قال الله تعالى:  
امن هذا الذي هو جندلكم ينصركم من دون الرحمن ان الكفرون  
الا في غرور (20) امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو  
ونفور (21) افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على  
صراط مستقيم (22) قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار  
والافئدة قليلا ما تشكرون (23) قل هو الذي ذراكم في الارض واليه  
تحشرون (24)

6. في الاية 25-30 يبين عن عذاب الله على الكافرين. قال الله تعالى:  
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين (25) قل انما العلم عندالله  
وانما انا نذير مبين (26) فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل  
هذا الذي كنتم به تدعون (27) قل ارءيتم ان اهلكني الله ومن معي او  
رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم (28) قل هو الرحمن ا من به و  
عليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلل مين (29) قل ارءيتم ان اصبح  
ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين (30)

#### الخلاصة:

1. الله سبحانه وتعالى, انه لا يشاركه شيء في خلق المخلوق وقدير عليهم
2. خلق الله الناس ورزقهم الله ثم يميتهم ويبلوهمو ايهم احسن عملا.
3. ان الله تعالى خلق العالم بتدبير ونظام
4. انه لا يرى ما خلق الله من نقائص
5. ان الله خلق السموات والارض وزينها بالكواكب النافعة للناس
6. اعد الله على الكافرين المجرمين.



## ج. مفهوم سورة المدثر

### سورة المدثر

سورة المدثر مكية, شأنها كسابقتها - سورة المزمل - تتحدث عن بعض جوانب من شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم. ولهذا سورة المدثر.

ابتدأت السورة الكريمة بتكليف الرسول بالنهوض بأعباء الدعوة, والقيام بمهمة التبليغ بجد ونشاط, وإنذار الكفار, والصبر على أذى الفجار, حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه (يا أيها المدثر, قم فأندر, وربك فكبر, وثيابك فطهر, والرجز فاهجر, ولا تمنن تستكثر, ولربك فاصبر)<sup>٨</sup>.  
ثم توالى السورة تنذر وتهدد أولئك المجرمين, بيوم عصيب شديد لا راحة لهم فيه, لما فيه من الأهوال والشدائد (فإذا نقر في الناقور, فذلك يومئذ يوم عسير, على الكافرين غير يسير).

و بعد ذلك البيان الذي يرتعدله الإنسان, تحدثت السورة عن قصة ذلك الشقي الفاجر, (الوليد بن المغيرة) الذي سمع القرآن وعرف أنه كلام الله, ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة زعم أنه من قبيل السحر الذي تعارفه البشر (ذري ومن خلقت وحيدا, وجعلت له مالا ممدودا, وبنين شهودا, ومهدت له تمهيدا, ثم يطمع أن أزيد, كلا إنه كان لاياتنا عنيدا, سأرهقه صعودا, إنه فكر وقدر, فقتل كيف قدر.. إلى قوله تعالى: سأصليه سقر).

<sup>٨</sup>القرآن, المدثر 7-1

ثم تحدثت السورة عن النار التي أوعدها الله بها الكفار, وعن خزنتها الأشداء, وزبانيتهما الذين كلفوا بتعذيب أهلها, وعددهم والحكمة من تخصيص ذلك العدد (وما أدراك ما سقر, لا تبقي ولا تذر, لواحة للبشر, عليها تسعة عشر, وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة, وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا..) الايات.

وأقسمت السورة بالقمر وضيائه, والصبح وبهائه, على أن جهنم إحدى البليات العظام (كلا والقمر, والليل إذ أدبر, والصبح إذ أسفر, إنها لإحدى الكبرى, نذيرا للبشر, لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر).

ثم تحدثت السورة عن الحوار الذي يجري بين المؤمنين والمجرمين, في سبب دخولهم الجحيم (إلا أصحاب اليمين, في جنات أبويتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر, قالوا لم نك من المصلين, ولم نك نطعم المسكين, وكنا نخوض مع الخائضين) الايات.

وختمت السورة ببيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان (كلا بل لا يخافون الآخرة, كلا تذكرة, فمن شاء ذكره, وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة.<sup>9</sup>

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ. أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبا سلمة عن جابر قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: جاورت بجراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادي, فدويت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أرا أحدا, ثم نودبت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء, يعني جبريل عليه

<sup>9</sup> محمد علي الصابوني, صفوة التفسير, (بيوت: دار الفكر, مجهول السنة) ص: 447

السلام, فقلت: دثروني دثروني, فصبوا على ماء, فأنزل الله عز وجل -  
ياأيها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر<sup>١٠</sup> - رواه زهير ابن حرب,  
عن الوليد بن مسلم, عن الأوزاعي.  
اسباب لتزول من سورة المدثر

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن ابراهيم القرى. أخبرنا عبد الملك بن  
الوليد قال: أخبرني أبي: أخبرنا الأوزاعي, أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال  
سمعت أبا سلمة عن جابر قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:  
جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبظنت بطن الوادي,  
فوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا, ثم نودت  
فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء, يعني جبريل عليه  
السلام, فقلت: دثروني دثروني, فصبوا على ماء, فانزل الله عز وجل -ياأيها  
المدثر- قم فأندر- وربك فكبر- وثيابك فطهر- وراه زهير ابن حرب, عن  
الوليد بن مسلم, عن الأوزاعي.

قوله تعالى: (ذري ومن خلقت وحيدا) أخبرنا أبو القاسم الخدامي,  
أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم, أخبرنا محمد بن علي الصعاني, أخبرنا  
إسحاق بن إبراهيم, أخبرنا عبد الرزاق, عن معمر, عن أبو السخثياني, عن  
عكرمة, عن ابن عباس أن الوليد بن المنيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقراً عليه القران وكأنه رق له, فبلغ ذلك أبا جهل, ياغم إن مومك يريدون  
أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه, فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله, فقال: قد  
علمت قريش أني من أكثرها مالا, قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر

<sup>١٠</sup>سورة المدثر: 1-2

له وكاره, قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالإشار مني, ولا أعلم برجزها وبقصيدها مني, والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا, والله إن لقوله الذي يقول حلاوة, وإن عليه لطلاوة, وإنه لثرة أعلاه معذق أسقله وإنه ليعلو وما يعلى, قال: لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه, قال: فدعني حتى أفكر فيه, فقال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره, فترلت- فذرني ومن خلقت وحيدا- الايات كلها.

قال مجاهد: إن الوليد بن المغيرة كان يغشي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه حتى حسبت قريش أنه يسلم, فقال له أبو جهل: إن قريشا تزعم أنك إنما تأتي محمدا وابن أبي قحافة تصيب من طعامها, فقال الوليد لقريش: إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام, وأنكم تزعمون أن محمدا مجنون, وهل رأيتموه يتكهن قط؟ قالوا: اللهم لا, قال: تزعمون أنه شاعر هل رأيتموه ينطق بشعر قط, قالوا: لا قال: فتزعمون أنه كذاب, فهل جريتم عليه شيئا من الكذب,

### ماتضمنته السورة

المدثر هو اسم فاعل من تدثر. قال الغيب الاصفهاني ان المدثر من متدثر ثم اذغم على الدال. وقال صاحب المعجم الوسيط, تدثر هو الذي يلبس الدثارو اي القماس الذي وصعت على الثوب يلبس لتحميم البدن والذي يستخدمها النائم. لذلك كان الدثار منعاه الملحفة. فكان المدثر هو الذي استخدم الدثار. اتفق العلماء المفسرون ان المدثر هو الرسول صلى الله

عليه وسلم. هذا المعنى ان يكون من سبب نزول الاية في هذا البحث. وهذا

القول كما دل عليه قول عكرمة الذي يقرأ يايها المدثر.<sup>11</sup>

الامر بتعظيم الله تعالى. تطهير اللباس. اجتناب المعصية, الاعطاء

مخلصا لله تعالى, الصبر في امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه, ان الله

يعذب الذين يصدون النبي صلى الله عليه وسلم ونكروا القرءان. ان الناس

متعلق بما يسعى.

1. في الاية 1-10 يبين على امره تعالى للنبي ان يدعو الناس لدعوة. قال الله

تعالى:

يايها المدثر (1) قم فانذر (2) وربك فكبر (3) وثيابك فطهر (4) والرجز

فاهجر (5) ولا تمنن تستكثر (6) ولربك فاصبر (7) فاذا نقر الناقرور (8) فذلك

يومئذ يوم عسير (9) على الكافرين غير يسير (10)

2. في الاية 11-30 يبين عن جزاء الذين ينكرون الله سبحانه وتعالى. قال

الله تعالى:

ذري ومن خلقت وحيدا (11) وجعلت له مالا ممدودا (12) وبنين

شهودا (13) ومهدت له تمهيدا (14) ثم يطمع ان ازيد (15) كلا انه كان

لايتنا عنيدا (16) سارهقه صعودا (17) انه فكر وقدر (18) فقتل كيف

قدر (19) ثم كتل كيف قدر (20) ثم نظر (21) ثم عبس وبسر (22) ثم ادبر

واستكبر (23) فقال ان هذا الا سحر يؤثر (24) ان هذا الا قول

البشر (25) ساصليه سقر (26) وما ادريك ما سقر (27) لا لبقني ولا

تذر (28) لواحة للبشر (29) عليها تسعة عشر (30)

<sup>11</sup> Widya Cahaya, *Alquran dan Tafsirnya*, (Jakarta: Ikrar Mandiri Abadi, 2011) hal.411

3. في الاية 31-37 يبين عن جزاء الذين يقبلون الدعوة والذين ينكرونها.

قال الله تعالى:

وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا  
ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا اليمان ولا يرتاب الذين  
اتوا الكتب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكفرون ماذا  
اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم  
جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر (31) كلا والقمر (32) والليل  
اذ ادبر (33) والصبح اذا اسفر (34) انما لاحدى الكبير (35) نذير  
للبشر (36) لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر (37)

4. في الاية 38-56 يبين عن الطائفة الاربعة من اهل النار. قال الله تعالى:

كل نفس بما كسبت رهينة (38) الا اصحاب اليمين (39) في جنت  
يتساءلون (40) عن المجرمين (41) ما سلككم في سقر (42) قالوا لم نك من  
المصلين (43) ولم نك نطعم المسكين (44) وكنا نخوض مع  
الخائضين (45) وكنا نكذب بيوم الدين (46) حتى اتنا اليقين (47) فما  
تنفعهم شفاعة الشافعين (48) فما لهم عن التذكرة معرضين (49) كانوا  
حمر مستنفرة (50) فرت من قسورة (51) بل يريد كل امرئ منهم ان  
يؤتى صحفا منشرة (52) كلا بل لا يخافون الآخرة (53) كلا انه  
تذكرة (54) فمن شاء ذكره (55) وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل  
التقوى واهل المغفرة

## الخلاصة:

1. من اوامر الله على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وعلى امته عموما في

الدعوة هو:

1) ان يحتب الكسل وان يذهب على دعوة الناس الى الله سبحانه

وتعالى.

2) تعظيم الله تعالى بمعناه الحقيقي بنفسه وروحه.

3) ج. ان يطهر اللباس وان ينظف البيئة عن النجس والكذرة والتزن

بالاخلاق الكريمة.

4) د. اجتناب المعاصي والذنوب.

5) ه. ان لا يتكبر عن اعماله الخيرية

6) و. ان يصبر فب امتثال اوامر الله تعالى.

2. يوم القيامة هو يوم كان الكافر في حزن شديد

3. والذين امنوا وعملوا الصالحات واجتنبوا عن المعصية لا يصيبهم حزن يوم

القيامة.

## المبحث الثاني

### مفهوم السجع

قبل أن تبحث الباحثة عن الكلمات السجعية خصوصاً ما في سورتي الملك و المدثر فمن المحتسن أن تذكرها عن تعريف السجع.

والسجع لغة هو من قولهم : سجعت الناقة إذا مدت حنينا على جهة واحدة، و اصطلاحاً تتوطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد.<sup>١٢</sup>

السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر. والفاصلة هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة لأخرى، ويسمى كل واحد من هاتين الجملتين، قرينة، لمقارنتها لأخرى كما تسمى (فقرة) وهو ثلاثة أنواع:

واتفق البلغاء على التعريف السجع ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات واحدة. فذلك ستذكر الباحثة التعارف للسجع المأخوذة من الكتب المتعددة، منها: السجع في اللغة هو : الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه : أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام : هو هديله وترديده لصوته، هذا ذكره الفيروزآبادي في (القاموس)، وابن منظور في (لسان العرب).

وفي اصطلاح البلاغة: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقارنين، أو حروف متقاربة، ويقع في الشعر كما يقع في النثر ، ومما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد ق ول الله تعالى: (وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ

<sup>١٢</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة في العلم البيان والمعنى والبدیع، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: 360



مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) ، وقوله عز وجل: (وَالْعَادِيَاتِ  
ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) (العاديات:

ومن التواطؤ على حروف متقاربة قوله تعالى: ( وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ

مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ، أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ عَجَابٌ، وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ يُرَادُ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) (ص: 4 -

7). فالباء والداد والقاف التي انتهت بها آيات هذه السورة الكريمة حروف

متقاربة. وكذلك قوله تعالى: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ

مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ) (ق: 1، 2)، فالداد والباء

حرفان متقاربان، ومن وقوعه في الشعر قول أبي تمام: تجلى به رشدي وأثرت به

يدي وفاض به ثم د وأورى به زندي.<sup>١٣</sup>

### وقول المتنبي:

"فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل هذا؛

ويرى بعض البلاغيين كالسكاكي والخطيب أن السجع لا يكون إلا في

النثر، وأنه لا يكون إلا بتواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد،

فليس منه التواطؤ على حروف متقاربة، يقول الخطيب في (الإيضاح):

"السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد" وهذا معنى قول

السكاكي: "الأسجاع في النثر كالتقوافي في الشعر".<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup> جلال الدين أبو عبد الله، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار إحياء العلوم، 1998.

<sup>١٤</sup> البلاغية، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، 1987. أبو موسى، دلالات التراكم، دراسة

القران، الطور: 1-4

القران، العاديات 1-3

والأولى ما ذكرناه من أنه يقع في الشعر أيضاً، لأن السجع قد ورد في الشعر كما ورد في النثر، ولأن معظم البلاغيين جعلوا منه التواطؤ على حروف متقاربة، وتتردد في باب السجع كثيراً ألفاظ الفقرة، والقرينة، والفاصلة، وعليه فينبغي أن نعرف المراد بكل منها.

فالفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة، والفقرة أو القرينة

بمعنى واحد ؛ وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة، فمثلاً قوله تعالى: (اقتربت

الساعة وأنشق القمر، وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ) <sup>١٥</sup>،

الفاصلة كلمة "القمر" في الآية الأولى، "مستمر" في الآية الثانية، والقرينة أو الفقرة الآية كلها، كل آية فقرة أو قرينة.

والسجع في الحقيقة: مصطلح بلاغي عُرف منذ العصر الجاهلي قبل أن

توضع مصطلحات العلوم، ومنذ معرفته في ذلك العصر، وحتى الآن ودلالته لم

تتغير، ولم تتبدل، وعلى الرغم من أن بعض العلماء قد أطلقوا على هذا

الأسلوب في القرآن الكريم اسم الفواصل بدلاً من السجع، إلا أن دلالته ظلت

باقية حتى الآن .

وكان للسجع مترلة سنية بين العرب في الجاهلية؛ فقد كثر في كلامهم،

وكان يصدر عن طبع سليم وسليقة قوية، وفطرة واضحة ، من ذلك قول أوس

بن حارثة موصياً ابنه: "يا مالك المنية ولا الدنية، والعتاب قبل العقاب،

والتجلد، والتبلد، واعلم أن القبر خير من الفقر، وشر شارب المشتف -يعني:

المستقصي - وأقبح طامع المقتف -يعني: العجوز - وذهاب البصر خير من كثير

النظر".

<sup>١٥</sup> القرآن، القمر 1-2

وقول قس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ: "أيها الناس اسمعوا وعوا  
من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آتٍ، ليل داغٍ، ونهار ساجٍ،  
وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهَر، وبحار تزخر".<sup>١٦</sup>  
ومنه كذلك قول عبد المطلب بن هاشم يُهنئ سيف بن ذي يزن باسترداد  
ملكه من الحبشة: "إن الله تعالى أيها الملك أحلك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً باذخاً  
شامخاً، وأنتك منبتاً طابت أرومته، وع زت جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه  
في أكرم معدنٍ، وأطيب موطن".

؛ وإلى جانب هذا السجع الفطري وُجد نوع آخر من السجع المتكلف  
وهو سجع الكهان كقول سطيح بن مازن، وهو من كهان العرب في تعبير رؤيا  
ربيعة بن نصر اللخمي أحد ملوك اليمن:

أحلف بما بين الحرتين من حنش  
ليهبطن أرضكم الحبش  
وليملكن ما بين أبيين إلى جرش<sup>١٧</sup>

الحرتان تشية : حرة: وهي أرض ذات حجارة نخرة سود، والحنش الذباب  
والحية، وكل ما يصاد من الطير، والهوام، وحشرات الأرض، وجرش مخلاف  
باليمن.

ومنه قول شق أنمار -من كهان العرب - في تعبير تلك الرؤيا:  
أحلف بما بين الحرتين من إنسان ليتزلن أرضكم السودان  
وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن إلى ما بين أبيين ونجران

<sup>١٦</sup> شيف ضيف، البلاغة تطور في تاريخ، رسالة علمية منشورة، مجهول السنة

<sup>١٧</sup> ابن رشيح القيروني، العمدة في محاسن الشعر، بيروت، دارالكتب العلمية، 2001

وفي العصر الإسلامي نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن سجع الكهان، وقد روي أنه -عليه الصلاة والسلام- قضى في جنين امرأه ضربتها أخرى فسقط ميتاً بغرة ، أي: عبد - على عاقلة الضاربة، فقال رجل منهم: "كيف ندي من لا شرب، ولا أكل، ولا صاح، فاستهل، ومثل دمه يُطل ؟!"، يطل يعني: يهدر، فقال صلى الله عليه وسلم : (إياكم وسجع الكهان )، أو (أسجعاً كسجع الكهان )، وسبب نهيه -عليه الصلاة والسلام- عن سجع الكهان يرجع إلى ما فيه من التكلف والتصنع، وما تضمنه من أحكام تخالف تعاليم الإسلام، وما يقصد إليه الكاهن من التزييف، وتزيين الباطل؛ كي يعلو على الحق، ولم يقصد -صلى الله عليه وسلم- النهي عن السجع مطلقاً، بل قصد النهي عن هذا النوع منه، وهو سجع الكهان.

ودليل ذلك أن أسلوب السجع قد ورد في النظم الكريم على نحو ما رأينا، كما روي في أقواله -صلى الله عليه وسلم- من ذلك قوله: (يقول العبد: مالي مالي، وإنما لك من مالك ما أكلت فأفانيت، أو أعطيت فأمضيت، أو لبست فألبيت )، وقوله: " أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام "

وفي أقوال أصحابه -رضوان الله عليهم - من ذلك ما جاء في قول عبد الله بن عباس في وصف أبي بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه: "رحم الله أبا بكر كان -والله- للقرآن تالياً، وعن المنكر ناهياً، وبدنبه عارفاً، ومن الله حائفاً، وعن الشبهات زاجراً، وبالمعروف آمراً، وبالليل قائماً، وبالنهار صائماً، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً، وسادهم زهداً وعفافاً".

وإذا كان سجع الكهان قد اختفى بمجيء الإسلام، فقله ظهر نوع آخر من السجع أغرق منه في الكذب والظلال، وأكثر منه اضطراداً في النظم وسماجة التركيب ألا وهو سجع مدعي النبوة، الذين استخفوا قومهم فأطاعوه م، من ذلك قول مسيلمة الكذاب: "يا ضفدع نقي نقي، كم تنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين"، وقوله كذلك: "سبح اسم ربك الأعلى، الذي يسر على الحلبى، فأخرج منها نسمة تسعى، من بين أحشاء ومعى، فمنهم من يموت ويدس في الثرى، ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل ومنتهى، والله يعلم السر وأخفى، ولا تخفى عليه الآخرة والأولى".

وإذا ما استثنينا هذا النوع وهو سجع مدعي النبوة نجد أن أسلوب السجع ظل قوياً مطبوعاً، وبخاصة في الوصايا والحكم والوعظ والأجوبة والنوادر، وغير ذلك من فنون القول حتى أواسط القرن الرابع الهجري؛ حيث امتزج العجم بالعرب، ودبَّ الفساد في اللغة، وعدل القوم عن الأسلوب الفطري المطبوع، وتحولوا إلى الزخرف والزينة، فكان الإسراف والإفراط، وظهرت الصنعة والتكلف، ليس في السجع فقط بل في مختلف الفنون البلاغية.

1 قال الإمام الأحمري إن السجع هو في فواصل في النثر مشبهة قافية في

الشعر<sup>١٨</sup>

2 قال علي الجارم ومصطفى أمين إن السجع توافق الفاصلتين في الحرف

الأخير<sup>١٩</sup>

<sup>١٨</sup> عبد الرحمن بن محمد الأحمري، جواهر المكنون ص: 35

<sup>١٩</sup> علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا: روفة فريسادون السنة)، ص: 291

3 قال الدكتور إنعام فوال عكاوي إن السجع طريقة في الإنشاء سارت منذ القديم في النثر العربي وراجت كثيرا في عصور التنميق مع راج من محسنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف<sup>٢٠</sup> واحد من التقفية.

وقد استحسّن البديعيون من السجع ما تساوت فقرتاه بعد الألفاظ كقولهم: (الزمان يعبر ويرتجع، والدهر يمحو وينتزع). وإن لم تتساو الفقرتان على هذا النحو فالأحسن ما طالت فقرته الثانية، كقول القائل: (كتابي إلى من انتهت إلى المجد حدوده، ونبت مغرسي الجود والفضل جذوره وعوده). واستقبحوا أن تكون الفقرة الثانية أقصر من الأولى، كما استقبحوا في كل حال الإغراق في التكلف والتصنع وتكرار المعاني والتطويل المعيب في أثواب اللفظ الفائضة عن الأقدار المعاني، طلبا للسجع وتكلفاله.

4 قال أحمد المصطفى المراغي إن السجع تتوطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد<sup>٢١</sup>

5 قال صالح الدين صفوان إن السجع هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الآخر<sup>٢٢</sup>

6 قال المعلم بطرس البستاني إن السجع هو الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روي (واحد).<sup>٢٣</sup>

كان البلغيون قسموا السجع إلى ثلاثة أنواع، وهي المطرف والمرصع والمتوازي

<sup>٢٠</sup> إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في العلوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، (دار لكتب العلمية، 1971) ص: 578

<sup>٢١</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة في العلم البيان والمعنى والبديع، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: 360

<sup>٢٢</sup> صالح الدين الصفون، مبادئ البلاغة، جومبانج، ص: 103

<sup>٢٣</sup> المعلم بطرس البستاني، قاموس مطول اللغة العربية (بيروت مكتبة لبنان) 1977

أقسام السجع :

وهو أن السجع قد ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1. القسم الأول أن يكون الفصلان متساويين لا يزيد أحدهما على الآخر :

كقوله تعالى : فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) وقوله تعالى :

(والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبوحاً فأثرن به نفعاً فوسطن به

جمعاً) ألا ترى كيف جاءت هذه الفصول متساوية الأجزاء حتى كأنها

أفرغت في قالب واحد، وأمثال ذلك في القرآن الكريم كثيرة، وهو أشرف

السجع منزلة للاعتدال الذي فيه .

2. القسم الثاني أن يكون الفصل الثاني أطول من الأول :

لا طولاً يخرج به عن الاعتدال خروجاً كثيراً، فإنه يقبح عند ذلك

ويستكره ويعد عيباً . فمما جاء منه قوله تعالى ( : بل كذبوا بالساعة واعتدنا

لمن كذب بالساعة سعيراً إذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وإذا

ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً) ألا ترى أن الفصل الأول

ثمان لفظات، والفصل الثاني والثالث تسع تسع . ومن ذلك قوله تعالى في

سورة مريم : (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات

يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً) وأمثال هذا في القرآن كثيرة .

ويستثنى من هذا القسم ما كان من السجع على ثلاثة فقر، فإن

الفقرتين الأوليين يحسبان في عدة واحدة، ثم باقي الثلاثة فينبغي أن تكون

طويلة طولاً يزيد عليهما، فإذا كانت الأولى والثانية أربع لفظات أربع

لفظات تكون الثالثة عشر لفظات أو إحدى عشر . مثال ذلك ما ذكرته في

وصف صديق فقلت الصديق من لم يعتض عنك بخالف، ولم يعاملك معاملة

حالف، وإذا بلغت أذنه وشايةً أقام عليها حد سارق أو قاذف، فالأولى والثانية هاهنا أربع لفظات لأن الأولى لم يعتض عنك بخالف والثانية ولم يعاملك معاملة حالف وجاءت الثالثة عشر لفظات . وهكذا ينبغي أن يستعمل ما كان من هذا القبيل وإن زادت الأولى والثانية عن هذه العدة فتزاد الثالثة بالحساب، وكذلك إذا نقصت الأولى والثانية عن هذه العدة، فافهم ذلك وقس عليه .

إلا أنه ينبغي أن تجعله قياساً مطرداً في السجعات الثلاث أين وقعت من الكلام، بل تعلم أن الجواز يعم الجانبين من التساوي في السجعات الثلاث ومن زيادة السجعة الثالثة، ألا ترى أنه قد ورد ثلاث سجعات متساوية في القرآن الكريم، كقوله تعالى (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدرٍ مخضودٍ وطلحٍ منضودٍ وظلٍ ممدودٍ) فهذه السجعات كلها من لفظتين لفظتين، ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات أو ستاً لما كان ذلك معيها .

### 3. القسم الثالث أن يكون الفصل الآخر أقصر من الأول :

وهو عندي عيب فاحش، وسبب ذلك أن السجع يكون قد استوفى أمدته من الفصل الأول بحكم طوله، ثم يجيء الفصل الثاني قصيراً عن الأول، فيكون كالشيء المتور، فيبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها .

وإذ انتهينا إلى هاهنا وبيننا أقسام السجع ولبه وقشوره فسنقول فيه قولاً كلياً، وهو أن السجع على اختلاف أقسامه ضربان: أحدهما: يسمى السجع القصير، وهو أن تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من ألفاظ



قليلة، وكلما قلت الألفاظ كان أحسن، لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع .

وهذا الضرب أوعر السجع مذهباً وأبعده متناولاً، ولا يكاد استعماله يقع إلا نادراً . والضرب الآخر: يسمى السجع الطويل، وهو ضد الأول، لأنه أسهل متناولاً .

وإنما القصير من السجع أوعر مسلکاً من الطويل لأن المعنى إذا صيغ بألفاظ قصيرة عز مواتاة السجع فيه، لقصر تلك الألفاظ وضيق المجال في استجلابه، وأما الطويل فإن الألفاظ تطول فيه ويستجلب له السجع من حيث وليس، كما يقال، وكان ذلك سهلاً .

وكل واحد من هذين الضربين تتفاوت درجاته في عدة ألفاظ . وأما السجع القصير فأحسنه ما كان مؤلفاً من لفظتين لفظتين، كقوله تعالى :  
(المرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً وقوله) تعالى : يأيتها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) ومنه ما يكون مؤلفاً من ثلاثة ألفاظ وأربعة وخمسة، وكذلك إلى العشرة .

وما زاد على ذلك فهو من السجع الطويل . فمما جاء منه قوله تعالى :  
(والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى) وقوله تعالى :  
(اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا كل آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر) وأما السجع الطويل فإن درجاته تتفاوت أيضاً في الطول، فمنه ما يقرب من السجع القصير، وهو أن يكون تأليفه من إحدى عشرة لفظة، وأكثره خمس عشرة لفظة .

كقوله تعالى : ولئن أذقنا الإنسان منا رحمةً ثم نزعناها منه إنه ليؤسُّ كفوراً ولئن أذقناه نعماء من بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرحٌ فخورٌ) فالأولى إحدى عشرة لفظة، والثانية ثلاث عشرة لفظة .  
وكذلك قوله تعالى : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ومن السجع الطويل ما يكون تأليفه من العشرين لفظة فما حولها، كقوله تعالى : (إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكم كثيراً لفشتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليمٌ بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور) .  
ومن السجع الطويل أيضاً ما يزيد على هذه العدة المذكورة، وهو غير مضبوط .

1 المطرف: وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير<sup>٢٤</sup> .  
لقوله تعالى: ما لكم لا ترجون لله وقاراً\* وقد خلقكم أطواراً  
(النوح:13)

2 المرصع: هو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفية<sup>٢٥</sup> . ما كان فيه إحدى القريتين كلها أو جلها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن والتقفية كما في قول الحريري "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرأ الأسماء بزواجر

<sup>٢٤</sup> محمد صالح الدين صفوان، مبادئ البلاغة، ص:104

<sup>٢٥</sup> محمد صالح الدين صفوان، مبادئ البلاغة، ص:105

وعظه". فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا وتقفية  
فيطبع موازن (ليقرع) والقافية فيهما العين, (والأسجاع)  
موازن (للأسماع) والقافية فيهما العين أيضا (وجواهر) موازن (لرؤاجر)  
والقافية فيهما الراء, (ولفظه) موازن (لوعظه) والقافية فيهما الظاء ولو  
أبدل لفظ الأسماع بالأذان كان مثالا لما يكون أكثر ما في القرينة الثانية  
موافقا لما يقابله من الأولى . ومثله قول أبي الهمداني: إن بعد الكدر  
صفوا, وبعد المطر صحوا وقول أبي الفتح البستي: (ليكن إقدامك توكلًا,  
واحجامك تأملًا)

3 متوازني: هو ما إتفق وزنا ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في

الوزن والتقفية<sup>٢٦</sup>. لقوله تعالى: فيها سرر مرفوعة\* وأكواب  
موضوعة (سورة الغاشية, 13-14).

هو ما لا يكون جميع ما في القرينة, ولا أكثر مثل ما يقابله من  
الأخرى, وهذا صادق بأمور ثلاث:

أ. أن يكون الاختلاف في الوزن والتقفية معا

ب. أن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية

ج. أن يكون الاختلاف معكوسا

فمثال الأول قوله تعالى "فالقرينتان هما فيها سرر مرفوعة, وأكواب  
موضوعة) ولفظ (فيها لا اعتبار له لعدم وجود ما يقابله) (فسرر) وهو  
نصف القرينة الأولى يقابله (أكواب) من القرينة الأخرى, وقد اختلفنا  
الوزنا وتقفية.

<sup>٢٦</sup> محمد صالح الدين صفوان، مبادئ البلاغة، ص. 105.

ومثال الثاني قوله تعالى: " والمرسلات عرفا, فالعاصفات عصفا" فقد اختلف (المرسلات, واعاصفات) في الوزن, فالأولى على زنة "مفعلات" والثانية على زنة "فاعلات" ولكنها ترافقا في التقفية إذ أن قافيتها مع هي التاء.

ومن هذه التعاريفات لخصت الباحثة ان تعرف السجع عند البلاغاء يتساوي معنى ولو كانت عبارتهم مختلفة صلب فكرتهم متساوي يعني ان السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد. شروط حسنة عن السجع:

لا يحسن السجع كل الحسن إلا اذا استوفي أربعة أشياء:  
1. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع  
2. أن تكون الألفاظ خدم المعاني, إذ هي تابعة لها, فإذا رأيت السجع لا يدون لك إلا بزيادة في اللفظ, أو نقصان فيه, فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

3. أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

4. أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلت عليه

الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.<sup>٢٧</sup>

وشرط حسن السجع اختلاف في المعنى كما مر لا كقول ابن عباد في

مهزومين: طا روا واقين بظهورهم صدورهم وبأصلاهم نحوهم. قيل:

وأحسن السجع ما تساوت قرائنة كقوله تعالى(في صدر محضود, وظل

ممدود) ثم ما طالت قرينة الثانية, كقوله( والنجم إذا هوى, ماضل صاحبكم

<sup>٢٧</sup> أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة والمعاني والبدعي ص. 360-361

وما غوى) أو الثالثة كقوله تعالى (خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه) وقول أبي  
الفضل لليكالي: له الأمر المطاع، والشرف المفاع، والمرض المصون، والمال  
المضاع، وقد اجتمعا في قوله تعالى في سدر مخضوض .

ولا تفوتنا الإشارة بإيجاز إلى آراء العلماء في أسلوب السجع من  
حيث الإباحة والحظر، ومن حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن الكريم من  
فواصل وعدم الجواز؛ فقد اختلفت آراء العلماء في ذلك، فمنهم من عاب  
أسلوب السجع وعدّه من الأساليب التي تقوم أكثر ما تقوم على الصنعة،  
وعلى التكلف، والتعسف، وهم يستدلون على وجهة نظرهم بما آل إليه حال  
البيان العربي من تدهور وانحطاط في العصور التي شاع فيها استعمال السجع .  
ومنهم من استحسنته ودافع عنه محتجاً بأنه لو كان مذموماً لما ورد في  
النظم الكريم؛ حيث لا تكاد سورة تخلو منه، بل إن من سوره ما جاءت  
جميعها مسجوعة كسورة القمر، وسورة الرحمن وغيرهما.

ومنهم من أجاز إطلاق السجع على ما في القرآن الكريم، ومنهم من  
منعه وأطلق اسم الفواصل، وكدأب العلماء قديماً وحديثاً انقسموا فريقين:  
فريق يُثبت وجوده في القرآن ويؤيد، وآخر ينفي ويعترض، وكلُّ أدلى  
بدلوه، فالمانعون وعلى رأسهم الباقلاني يستندون إلى أدلة كثيرة ؛ منها: أن  
الفواصل بلاغة والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما  
الأسجاع فالمعاني تابعة له، ثم إن السجع يألفه الكهان من العرب، ونفيه من  
القرآن أجدر لأن يكون حجة لنفي الشعر؛ لأن الكهانة تنافي النبوات، كما  
روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال للذين كلموه في شأن الجنين:  
(أسجعاً كسجع الكهان) (فرأى ذلك مذموماً).

وأن لو كان في القرآن سجع لأمكن معارضته؛ لأن السجع غير ممتنع عليهم، بل هو من عادتهم، ثم إن تقديم موسى على هارون في موضع تأخيره عنه في آخر ليس للسجع بل لفائدة أخرى، وهي إعادة ذكر القصة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً، فالمقصد من تقديم بعض الكلمات وتأخيرها إظهار الإعجاز على الطريقتين جميعاً، ثم إنه لا يقال في القرآن أسجاع لعدم الإذن الشرعي، وأيضاً لا يقال في القرآن أسجاع إنما يقال : فواصل ؛ لقوله تعالى: (كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ )<sup>٢٨</sup>، هذا هو رأي المانعين.

أما المحيزون لوجود السجع في القرآن فأدلتهم كما أوردوها هي أن السجع ليس عيباً، فمنه ما يأتي طوعاً سهلاً تابعاً للمعاني، وبالضد من ذلك، والقرآن لم يأت فيه مثال من القسم المعيب لعلوه في الفصاحة، كما أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- سمع الشعر واستحسنه، وأمر به شعراءه، فالسجع والمزدوج دون القصيد والرجز، فكيف يحل ما هو أكثر، ويحرم ما هو أصغر، ثم إن زوال التحريم لزوال العلة، فالنهي وقع عن السجع؛ لقرب عهد العرب بالجاهلية حتى إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قيد الإنكار بالتشبيه كسجع الكهان، ولو كان الإنكار لذاته لقال: "أسجعاً" فقط، الأمر الذي يعني: أن النهي منصب على سجع الكهان، كما أن إثبات السجع في القرآن صحيح؛ لأنه مما يبين به فضل الكلام، ولأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات، ولأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات.

ثم إنه لا سبب للفصل بين الفاصلة والسجع، والفاصلة، أو السجعة في القرآن تؤدي دورها تماماً، كما تؤديه في غيره من الكلام الفني الجميل،

<sup>٢٨</sup>القران،فصلت:3

ويقول أحد المثبتين وهو التنوخي في كتابه (الأقصى القريب): "أما من عاب السجع مطلقاً فمخطئ ؛ لأن السجع كثير في كتاب الله، وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم، والفصحاء كقس وسحبان، وإنما يُعاب السجع إذا احتاج متكلفه إلى تنقيص المعنى أو زيادته، فالذي فاته من المعنى يقبح، وترك السجع لا يقبح، فيكون حينئذٍ السجع قبيحاً لاستلزام القبح، وبهذا يجاب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أسجعاً كسجع الكهان)؛ لأنه لو عاب السجع مطلقاً لما نطق به، ولا يمكنه أن يعيبه مطلقاً لحيثه في كتاب الله تعالى كثيراً. فالمعيب إذاً هو سجع مخصوص ، وهو الذي مثله بسجع الكهان، وهو الذي ينقص المعنى ولا يزيده.